مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد السابع - علوم القرآن - كانون أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.07.26.12

تحقيق مخطوط
رسالة في الهيئة المبنية على الأحاديث والآثار للعلامة إبراهيم القرماني من بداية المخطوط، إلى قوله انتهى ما قاله القاضي.

م. د. شهد مناف عباس
جامعة سامراء / كلية التربية / قسم علوم القرآن.
الإميل الجامعي: shahad.ma.ab@uosamarra.edu.iq

مستخلص:

الإمام إبراهيم القرماني أحد علماء الدولة العثمانية عاش في القسطنطينية، تميز بغزارة علمه، وسرعة حفظه، فهو من أحد أئمة المذهب الماتريدي في القرن الحادي عشر الهجري، حنفي المذهب الفقهي، ألف كتاب من مطالعته لكتب الأولين، فأجاد في اختيار النصوص النقلية على صحيح الأحاديث، فاختار ما روي في الصحيحين، وسنن الترمذي، وغيرها، قسم المؤلف كتابه إلى بابين، كل باب يضم عدة فصول، وأنا اليوم بصدد تحقيق الفصل الأول من مخطوطه الذي نسخ لثلاث مرات، تكلم في الفصل الأول من الباب الأول عن جوانب غيبية وهي السماوات السبع والاراضين، وأسأل الله (عز وجل) أن أوفق في عرضي لكتابه، بحسب ما يتناسب مع ضوابط التحقيق والنقل.

الكلمات المفتاحية: رسالة في الهيئة، إبراهيم القرماني، عدد السماوات.

Manuscript Verification: A Treatise on Cosmology Based on Hadith and Narrations by Allama Ibrahim Al-Qarmani, from the beginning of the manuscript to the statement: 'Thus concluded what the Qadi said.'

M.D. Shahad Manaf Abbas
University of Samarra / College of Education / Department of Quranic Sciences.

Abstract :

Imam Ibrahim Al-Qarmani, one of the scholars of the Ottoman Empire, lived in Constantinople. He was distinguished by his vast knowledge and quick memorization. He was one of the imams of the Maturidi school of thought in the eleventh Hijri century, and followed the Hanafi school of jurisprudence. He authored a book based on his study of the works of earlier scholars, excelling in selecting transmitted texts based on authentic Hadith. He chose what was narrated in Sahih Al-Bukhari and Sahih Muslim, Sunan Al-Tirmidhi, and others. The author divided his book into two chapters, each chapter comprising several sections. Today, I am in the process of verifying the first section of his manuscript, which was copied three times. In the first section of the first chapter, he discussed unseen aspects, namely the seven heavens and the earths. I ask Allah (Exalted be He) to grant me success in presenting his book, in a manner consistent with the principles of verification and transmission.

Keywords: Treatise on Cosmology, Ibrahim Al-Qarmani, Number of Heavens.

مقدمة:

الحمد لله الذي وهب الإنسان نعمة البيان، وخصه بموهبه الفصاحة ووضوح اللسان، وألهمه من بدائع البلاغة ما يسمو به في مراتب التعبير والتصريح، ومَنَّ عليه بفنون التعبير وطرائق الإفصاح، حتى غدا قادرًا على نظم الكلام بأحسن صورٍ من اللسن والفن؛ والصلاة والسلام على المبعوث بلسانٍ عربي مبينٍ، الذي قاد البشرية ببيانه المعجز إلى الصراط المستقيم، وأرشدها بحججه الساطعة إلى سواء السبيل، من أفحم فصحاء قحطان، وهد بنيان بلاغة عدنان، النبي الأمي محمد ﷺ، فارس الفصاحة وسيد البلاغة، وعلى اله الأطهار الذين نهلوا من منابع الرسالة، وأصحابه الأخيار الذين سَقوا الظَمآنين من عذب معاني الولاية والكرامة، ما دامت الأرض والسماء، وسارت الكواكب في الفلك والهواء.

أما بعد: فإن في التراث الإسلامي كنوزًا من المخطوطات النفيسة التي لا تزال تنتظر من يزيل عنها غبار الزمن، ويظهرها للأمة في ثوبٍ علمي يليق بمكانتها. وإن بعث هذه المصنفات، التي أبدًعتها عقول علمائنا الأوائل وأفْنَوْا فيها أعمارهم، ليعد من اسمي ما يخدم به العلم وتغذى به المكتبة الإسلامية بألوان من الفكر المتنوع والذوق الرفيع.

ومن بين هذه النفائس، يَبرُز مخطوط منتخبٌ من كتب علم العقيدة أو ما يسمى علم الكلام للعالم إبراهيم القرماني، وهو مصنف له قيمته العلمية. ولا يزال التراث الإسلامي زاخراً بكم هائل من المخطوطات العلمية القيمة، التي تغطي مختلف مجالات المعرفة، وهي بحاجةٍ إلى من يعيد إليها الحياة، وينفض عنها غبار الإهمال، ويقدمها في صورة علمية تليق بمكانتها وأهميتها. ولا ريب أن إخراج هذه المصنفات، التي بذل فيها علماؤنا الأوائل جهدهم ووقتهم، يمثل إثراء حقيقيا للمكتبة الإسلامية، لما تحمله من أفكارٍ متنوعة وروى علمية نابعةً من مدارس متعددة وذوق علمي راق. ومن بين هذه المصنفات النادرة يبرز كتاب «**رسالة في الهيئة المبنية على الأحاديث والآثار**»[1]، وهو مؤلفٌ في علم العقيدة، تناول فيه جملةٌ من القضايا العقدية المرتبطة بالكون، كالسماوات والأرض، والعرش، والقلم، وبعض الظواهر الكونية مثل أحوال الشمس، مما يعكس عمق النظر وتنوع المعالجة في هذا المجال.

المبحث الأول:
التعريف بالشيخ إبراهيم القرماني

المطلب الأول: اسمه وولادته ووفاته

اسمه: إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أصفيا القرماني الآمدي[2]، وأشار إليه البغدادي في هديه العارفين، فقال:» إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن القرماني، له شرح شواهد مفتاح العلوم في المعاني فرغ منها سنةٌ ألفٌ» [3].

---

(1) نص المؤلف على اسم هذا الكتاب في بداية المخطوط فقال: لما طالعت كتاب الهيئه على طريق أهل السنة والجماعة للمولى العلامة أبي الفضل جلال الدين السيوطي ووجدت مباني أي أصول مباحثها مطابقاً لمضمون الأحاديث والآثار وموافقاً لمفهوم كلام التابعين الأخيار انتخبت منه ومن الكتب المعتبرة.

(2) هذه الشهرة نص عليها المؤلف حين بدأ كلامه في المخطوط بقوله: وبعد فيقول الفقير إلى ربه الغني إبراهيم القمراني ثم الآمدي. ينظر: اللوحة الثانية من النسخة أ، ب، ج.

(3) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى:

كما أشار إليه عمر رضا كحاله في معجم المؤلفين بقوله: « إبراهيم بن عبد الرحمن القرماني له شرح شواهد مفتاح العلوم فرغ منه سنةً (1000هـ)[1]، وقال علي رضا قره بلوطٍ: « إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن القرماني العثماني الحنفي المتوفى بعد سنةٍ (1000هـ)[2].

ولادته: المؤلف من علماء أواخر القرن العاشر، وهذا ما ذهب إليه أحدٌ المحققين لكتابة الإفصاح، حيث لم يذكر سنة معينة تدل على ولادة الشيخ، ولم اقف على سنة ولادته في كتب التراجم [3].

وترى الباحثة من خلال مطالعة مؤلفات الشيخ إبراهيم القرماني أنَّ له سعةً وعمقًا في فهم النصوص مما يدل على أنه بدأ التأليف بعد أن بلغ سن الشد، وأتقن العلوم النقلية والعقلية، وهذا على أقل تقديرٍ لا يكون إلا بعد العشرون عامًا، والله أعلم.

وفاته: توفي (رحمه الله) في القرن الحادي عشر بالتحديد سنة ألفٍ وثمان وخمسون للهجرة، الموافق لتاريخ ألف وستمائة وثمان وأربعون للميلاد. فقد جاء في مجلة لغة العرب العراقية: « ولحسين أفندي ترجمة بالتركية لرسالة في الهيئة جاء في مقدمة الترجمة إن مؤلفها هو إبراهيم القرماني ثم الآمدي وقد كتبها للسلطان إبراهيم وكانت وفاته في سنةٍ 1058 هـ - 1648م». فرحم الله الشيخ وأدخله فسيح جناته [4].

المطلب الثاني: مكانته العلمية، ومؤلفاته

لم أستطع الوقوف على شيوخ أو تلاميذ القرماني، إلا أن الراجح والمؤكد أن أخذ العلم من علماء القرن العشر، وبالأخص علماء الدولة العثمانية، وما رجّحة أحد المحققين لبعض مؤلفاته أن الشيخ أن الشيخ إبراهيم القرماني:» يبدو أنه اشتغل بالتدريس في قسطنطينية، وأسهم في تأليف الكتب، فبدأ له أن يشرح شواهد المفتاح لطلاب القسطنطينية لما رأى ضعف الطلاب في العلم»[5].

مؤلفاته: وقفت على بعضٍ مؤلفاته منها:

1. رسالة في الهيئة المبنية على الأحاديث والاثار [6].
2. الإفصاح في شرح شواهد المفتاح[7].
3. القصيدة المنبلجه في مدح النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) [8].

1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م،
أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، 28/ 1.

(1) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 46/ 1.

(2) معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول وأناطولي (18/ 1).

(3) ينظر: مخطوط لإبراهيم القرماني محقق تحت عنوان الإفصاح في شرح شواهد المفتاح لإبراهيم القرماني، محمد بن عبدالوهاب، وأحمد بن سعد ناجي، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير في الجامعة الإسلامية للمدينة المنورة، 1433هـ/ 2012م، 9-8.

(4) : مجلة لغة العرب العراقية (مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية)، أنسْتاس ماري الأليساوي الكرْملي، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (المتوفى: 1366هـ)، مدير المجلة: كاظم الدجيلي، مديرية الثقافة العامة في وزارة الأعلام في الجمهورية العراقية، العراق، 1945م، 524/ 7.

(5) ينظر: الإفصاح في شرح شواهد المفتاح لإبراهيم القرماني، عبد الوهاب، وأحمد ناجي، 14.

(6) الكتاب الذي نحن بصدد تحقيق جزء منه.

(7) رسالة ماجستير تم تحقيقها من قبل الباحث محمد بن عبدالوهاب، بإشراف أحمد بن سعد ناجي في الجامعة الإسلامية للمدينة المنورة، لسنة 1433هـ/ 2012م.

(8) مخطوط لم يتم تحقيقه بعد.

4. الضياء. وهو شرح للقصيدة المنبلجه[1].

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية

اسم الكتاب: رسالةٌ في الهيئة المبنية على الأحاديث والاثار، ونسبة الكتاب لمؤلفه: كما وجدت اسم المخطوط منسوب لمؤلفه بالرقم التسلسلي (54333)، وَوُصف بأنه في فن العقائد، وعنوان المخطوط ثبت باسم: ((الهيئة الإسلامية المنتخبة من كتب الأحاديث الصحيحة))، وثبت بعدها عنوانًا فرعيا باسم ((الهيئة السنية في الهيئة السنية))، وثبت اسم المؤلف تحتهما باسم ((إبراهيم، القرماني اسم الشهرة: الآمدي)) [2]. ونسبته للمؤلف: مثبتة على وجه النسخ الخطية، ومثبته داخل متن الكتاب، كما نسب الكتاب للشيخ إبراهيم القرماني من ترجم له، ومنها: « فقد جاء في مجلة لغة العرب العراقية ولحسين أفندي ترجمة بالتركية لرسالة في الهيئة جاء في مقدمة الترجمة إن مؤلفها هو إبراهيم القرماني ثم الآمدي وقد كتبها للسلطان إبراهيم (وفاته في سنةٍ 1058 هـ - 1648) ويقول المترجم أنه قد رفع تأليفه إلى وإلى بغداد حسن باشا» [3].

النسخة الأولى اسميتها (أ) وهي محفوظةٌ في جامعه الإمام محمدٍ بن سعود الإسلامية، ورقم المخطوط هو (1020)، والمكتبة المصورة عنها النسخة هي (روضه خيري عبد برقم 190)، وجاء على غلاف النسخة (ا): ثبت الاسم الذي بينته سابقًا، وثبت اسم صاحب الكتاب، وقد انتهى منه المؤلف في (ربيعٍ الاخر سنة 1064هـ) أما الناسخ فهو أحمد بن مصطفى[4]، أما تاريخ النسخ فهو سنةٌ (1108هـ)، ونوع الخط نسخ، وكان عدد صفحاته (30) صفحة، لكل صفحةٍ عددٍ من الأسطر هو (19) سطرًا، بقياس طول مقداره (21سم)، وعرض (15سم). والصفحة الأولى من المخطوط هو الغلاف مثبت عليه ختمان على جهة اليمين وعبارتان ورقم بجهة اليسار أما الختم الأول فهو: لجامعة الإمام محمدٍ بن سعود الإسلامية، وكتب أسفله عماده شئون المكتبة المركزية. وأسفل منه ثبت رقم المخطوط (1020)، والختم الثاني كتب عليه (مكتبة أحمد خيري، وأسفل منه كتب رقم عام: ــــــــ، وأسفله تاريخ الورود (1362هـ)، أما أعلى جهة اليسار كتب رقم (190) كما وردت عبارة (هذا كتاب يسمى بأشكال التأسيس) [5] وأسفلها جملة (الفقير العبد سعد سامي).

النسخة الثانية: اسميتها (ب) وهي محفوظةٌ في مكتبة خزانة التراث فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، في الرياض في المملكة العربية السعودية، ورقم المخطوط هو (6697)، والمكتبة المصورة عنها النسخة هي (مشتري بن نجمٍ عبد الرحمن خلف رقم / 92)،

(1) مخطوط لم يتم تحقيقه بعد.

(2) : مجلة لغة العرب العراقية (مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية)، أنسْتاس ماري الأليساوي الكرْملي، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (المتوفى: 1366هـ)، مدير المجلة: كاظم الدجيلي، مديرية الثقافة العامة في وزارة الأعلام في الجمهورية العراقية، العراق، 1945م، 524/ 7.

(3) : مجلة لغة العرب العراقية (مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية)، أنسْتاس ماري الأليساوي الكرْملي، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (المتوفى: 1366هـ)، مدير المجلة: كاظم الدجيلي، مديرية الثقافة العامة في وزارة الأعلام في الجمهورية العراقية، العراق، 1945م، 524/ 7.

(4) لم أقف على ترجمته في ما لدي من مصادر.

(5) لعله اسم آخر للمخطوط اختاره المؤلف أو احد طلبته أو أحد النساخ، وقد بحثت عن هذا الاسم ولم أقف على معلومة تشرح سبب اختيار الاسم الثاني على غلاف المخطوط.

وجاء على غلاف النسخة (ب): العنوان الهيئة الإسلامية، وثبت اسم صاحب الكتاب، وثبت تحت الغلاف بداية المخطوط: (بعد البسملة الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجميع العالم وعلمنا بفضله مالم نكن نعلم).

أما الناسخ فهو (أحمد بن مصطفى)، أما تاريخ النسخ فهو سنةٌ (1108هـ)، ونوع الخط نسخ، وكان عدد صفحاته (30) صفحه، لكل صفحةٍ عددٍ من الأسطر هو (19) سطرًا، بقياس طول مقداره (23سم)، وعرض (17سم). والصفحة الأولى من المخطوط هو الغلاف مثبت عليه عبارة وختم ورقم الصفحة الأولى، أما العبارة هي أعلى الصفحة مكتوب باللغة الفارسية وهي : « اين كتاب نسخة جليله بيست، بنسخه جليله اى خوانده اند، وإز صحاحٌى ذاهده كتابت كرده است. وعوض نثار اعتقاد الحقير، أولًا اين كة هر كتاب به مناسبتى بگويد، هر سأل از أو نگذرد» وترجمتها للغة العربية هي : « هذا الكتاب نسخةً جليلة، قد قرئ على نسخة جليلة، وكتبه شخصٌ من أهل الزهد من الصحاح، وبدلًا من النثار، أقول باعتقادي المتواضع: أولًا، أن يقال لكل كتاب بما يناسبه، ولا تمرٍ عليه السنين دون ذكر». وثبت أسفل العبارة رقم الصفحة الأولى (1)، وأسفلها عبارة (للعلامة إبراهيم القرماني ثم الآمدي) وعلى يسارها رقم (302)، وأسفل منها ختم المكتبة وكتب عليه رقم (6697).

أما النسخة الثالثة: اسميتها النسخة (ج): وهي بدون غلافٍ وبدون أسم إلا أن الصفحة الثانية وهي بداية الكتاب مطابقة للنسختين السابقتين، وثبن اسم المؤلف في بدايتها، وكتب على يمينٍ المخطوط رقم الصفحات ويبدأ من (217)، وعدد صفحاته (28)، تنتهي بالترقيم الذي أثبته الناسخ (244)، وقد انتهى منه الناسخ سنةٌ (1159هـ)، كما أثبته في نهاية المخطوط.

وجه الأول للنسخة (أ)

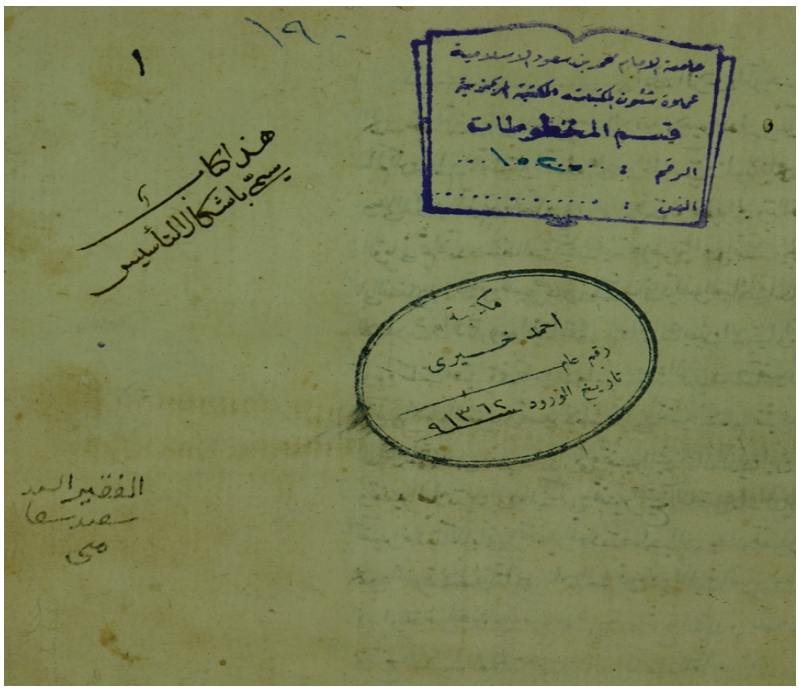

الوجه الأول للنسخة (ب)

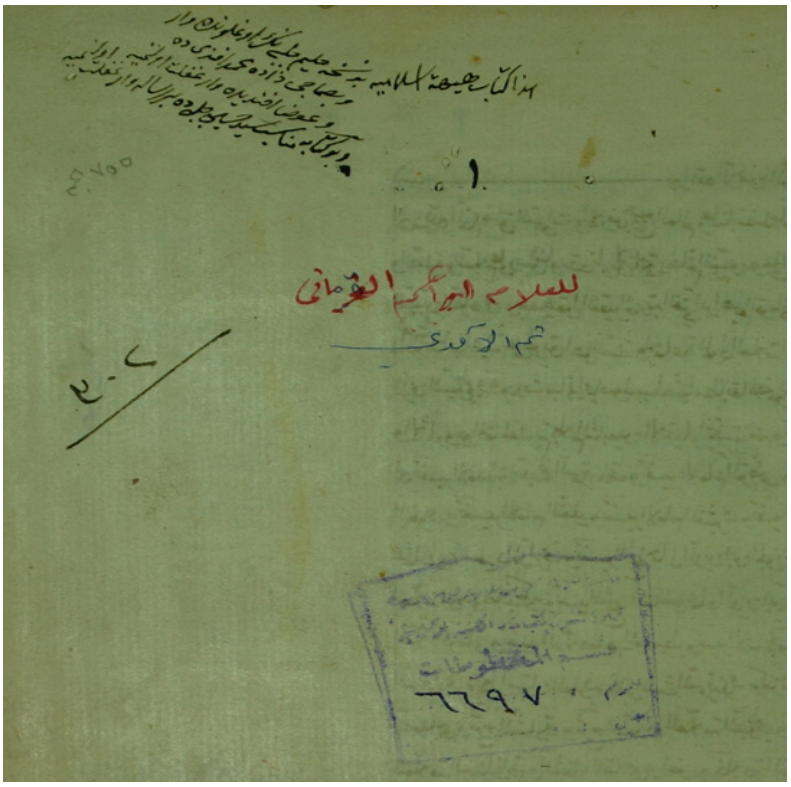

الوجه الأول للنسخة (ج)

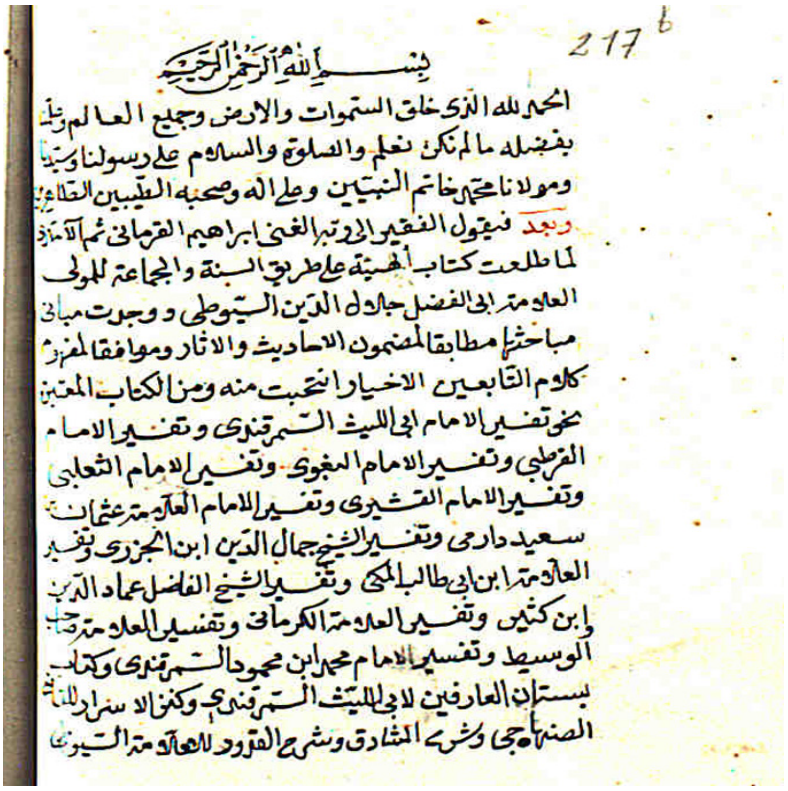

المطلب الرابع: عملي في المخطوط

1. اتبعت المنهج المتعارف عليه في تحقيق النصوص والكتب العلمية، وسأبين طريقتي بالنقاط التالية:

2. أبدًا النسخ من بداية الكتاب للنسخة التي أثبتها (أ)، إلى قول المؤلف ((انتهى ما قاله القاضي. الفصل الثاني)).

3. ما كان من مخالفة للنسخة (أ) اجعله بين معقوفتين [] وأبين الاختلاف في الهامش.

4. عند الانتهاء من وجهٍ أو ظهر أي لوحه أثبت ذلك بالمتن، فرمزت لوجه كل لوحه اللوحة بالرمز (و) ولظهرها بالرمز (ظ)، ومثاله: [و/ 2/ ا]، أو [ظ/ 2/ ب].

5. خرجت الآيات بذكر سؤرها ورقمها في الهامش، كما خرج الأحاديث النبوية من الكتب المشار إليها في المخطوط

6. عرفت بالمصطلحات، والإعلام، وغيرها.

المبحث الثاني
النص المحقق

الفصل الأول في بيان عدد السموات والأرضين [وبيان][1] المسافة بين كل اثنين [منهما][2]؛ قال العلامة [جلال الدين] السيوطي[3] في كتاب المسمى [الهيئة][4] على طريق أهل السنة والجماعة أخرج الترمذي[5] وابن [مردويه][6] [7] وأبو الشيخ[8] عن أبي هريرة [(رضي الله عنه)][9] قال: ((كنا جلوسًا مع رسول [الله][10] [عليه السلام]

(1) ساقطة من ج، وما أثبتناه من أ وب.

(2) ساقطة من ج، وما أثبتناه من أ وب.

(3) السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ولد بالقاهرة سنة (849هـ)، فنشأ يتيماً، فتفقه، أخذ العلم على يد علماء مصر، فاصبح مفسر وفقيه ونحوي، من مصنفاته: الإتقان في علوم القرآن، والأشباه والنظائر، توفي سنة (911هـ) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ)، تح: د.إحسان عباس، دار الثقافة، 1388هـ/ 1968م :223/ 1؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة (ت: 1067 هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، 2010 م، 248/ 2.

(4) في ج بالهيئة، والأصح ما أثبتناه من أ وب.

(5) الترمذي: محمد بن عيْسى بن سوْرة، ولد سنة (210هـ)، سمع من قتيْبة بن سعيْدٍ، وإسْحاق بن راهْويْه، حدث عنه أحمد السمرْقنْدي، وأحْمد المرْوزي، له كتابه المشهور سنن الترمذي، توفي سنة (279هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي تح: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/ 1985م، 271/ 13.

(6) في ج مردويد، والاصح ما أثبتناه من أ وب.

(7) ابن مردوية: أحْمد بْن محمد بْن موسى، سمع من ابْن المبارك، وجريْرٍ، روى عنه البخاري، والترْمذي، والنسائي، توفي (رحمه الله) سنة (238). سير اعلام النبلاء، الذهبي، 8/ 11.

(8) أبو الشيخ: عبْد الله بن محمد بن جعْفر بن حيان، ولد سنة (274هـ)، كان من كبار علماء الحديث في القرن الرابع الهجري، واشتهر بجمع الحديث وتفسيره، وله مكانة عظيمة في التاريخ الإسلامي، كان ورعاً زاهداً، تلقى العلم عن أبو بكر بن أبي الدنيا، والفضل بن الحباب، و عبد الله بن محمد البغوي، من تلاميذه الأصبهاني، صاحب كتاب حلية الأولياء، والحاكم النيسابوري، صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، 276/ 16؛ وتاريخ أصبهان، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: 430هـ)، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1410هـ1990-م، 51/ 2.

(9) في ج رض، والأصح ما أثبتناه من أ وب.

(10) زيادة من ج.

(1) فمرت سحابةٌ))(2) فقال [الرسول](3) عليه السلام أتدرون ما هذه؛ قالوا : الله ورسوله أعلم قال [عليه السلام](4) هذه [العنان](5) هذه روايا

(1) في ج صلى الله عليه وسلم، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(2)) في كتاب سنن الترمذي الحديث بصيغة: عنْ أبي هريْرة، قال: بيْنما نبي الله ﷺ جالسٌ وأصْحابه إذْ أتى عليْهمْ سحابٌ، فقال نبي الله ﷺ: «هلْ تدْرون ما هذا؟» فقالوا: الله ورسوله أعْلم. قال: «هذا العنان هذه روايا الأرْض يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوْمٍ لا يشْكرونه ولا يدْعونه» ثم قال: «هلْ تدْرون ما فوْقكمْ»؟ قالوا: الله ورسوله أعْلم. قال: «فإنها الرقيع، سقْفٌ محْفوظٌ، وموْجٌ مكْفوفٌ»، ثم قال: «هلْ تدْرون كمْ بيْنكمْ وبيْنها؟» قالوا: الله ورسوله أعْلم. قال: «بيْنكمْ وبيْنها مسيرة خمْس مائة سنةٍ». ثم قال: «هلْ تدْرون ما فوْق ذلك؟» قالوا: [ص:404] الله ورسوله أعْلم. قال: «فإن فوْق ذلك سماءيْن، ما بيْنهما مسيرة خمْسمائة عامٍ» حتى عد سبْع سماواتٍ، ما بيْن كل سماءيْن ما بيْن السماء والأرْض، ثم قال: «هلْ تدْرون ما فوْق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعْلم. قال: «فإن فوْق ذلك العرْش وبيْنه وبيْن السماء بعْد ما بيْن السماءيْن». ثم قال: «هلْ تدْرون ما الذي تحْتكمْ»؟ قالوا: الله ورسوله أعْلم. قال: «فإنها الأرْض». ثم قال: «هلْ تدْرون ما الذي تحْت ذلك»؟ قالوا: الله ورسوله أعْلم. قال: «فإن تحْتها أرْضًا أخْرى، بيْنهما مسيرة خمْس مائة سنةٍ» حتى عد سبْع أرضين، بيْن كل أرْضيْن مسيرة خمْس مائة سنةٍ. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سوْرة بن موسى الترمذي (المتوفى: 279هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ / 1975 م، 403/ 5، برقم: 3298.

(3) زيادة من ج.

(4) سقط من ج.

(5) في أ و ب و ج، الغبابة، و الأصح ما أثبتناه أعلاه من كتاب سنن الترمذي وكتاب الهيئة. ينظر: سنن الترمذي، الترمذي، 403/ 5؛ والهيئة، السيوطي، 28.

الأرض يسوقها الله تعالى إلى أهل بلدٍ لا [يعبدون](6) ولا يشكرون، [قال النبي على السلام](7) هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم، قال عليه السلام فإن فوق ذلك موجٌ مكفوفٌ وسقفٌ محفوظٌ [قال عليه إسلامٌ](8) هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم، قال [عليه إسلامٌ](9) فإن فوق ذلك سماء هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم [و/ 219/ ج] قال [عليه إسلامٌ](10) فإن فوق ذلك سماءٌ [أخرى](11) قال هل تدرون ما بينهما، قالوا الله ورسول أعلم قال عليه السلام بينهما مسيرة [خمسمائة](12) عامٍ حتى عد سبع سمواتٍ بين كل سماءين [مسيرة](13) [خمسمائة](14) عامٍ ثم قال [عليه السلام](15): أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله علم قال [و/ 3/ ا]، عليه السلام فإن فوق ذلك العرش. فهل تدورن كم بينهما قالوا الله ورسوله [و/ 3/ ب] أعلم. قال عليه السلام: فإن بين ذلك كما بين السماءين أو كما قال ثم قال [أتدرون](16) ما هذه، أرضٌ هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام أرضٌ أخرى وبينهما [مسيرة](17) [خمسمائة](18)

(6) سقط من ج.

(7) سقط من ج.

(8) سقط من ج.

(9) زيادة من ج.

(10) زيادة من ج.

(11) سقط من ج.

(12) في ج خمسماية، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(13) في ب سيرة، والأصح ما أثبتناه من أ.

(14) في ج خمسماية، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(15) سقط من ج، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(16) في ج هل تدرون، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(17) في أ ميسرة، والأصح ما أثبتناه من ب وج.

(18) في ج خمسماية، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

عامٍ حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة [خمسمائة][1] عام. وأخرج عبد الرزاق[2] وعبد بن حميدٍ[3] وابن جريرٍ[4]، وابن أبي حاتمٍ[5] وأبو الشيخ عن مجاهدٍ[6] خلق [الله][7] تعالى الأرض قبل السماء فلما خلقت ثار منها دخانٌ فذلك[8] قوله [تعالى][9] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾[10] ((فسواهن][11] سبع سمواتٍ بعضهن فوق بعضٍ، وسبع أرضين بعضهن تحت بعضٍ))[12]. انتهى ما نقله السيوطي.

قال الشيخ ابن كثيرٍ[13] في تفسير قوله[14]

---

(1) في ج خمسماية، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(2)) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ولد سنة (126)، ارْتحل إلى الحجاز، والشام، والعراق، وسافر في تجارةٍ، فطلب العلم وأصبح عالم اليمن وشيخهم، حدث عن والأوْزاعي، وسعيْد بن عبْد العزيْز، وسفْيان الثوْري، وحدث عنه سفْيان بن عيينة، ومعْتمر بن سليْمان، له تفسير مشهور باسمه، توفي (رحمه الله) سنة (211هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، 564/ 9أ

(3) عبْد بن حميْد بن نصْرٍ، ولد بعد (170هـ)، حدث عنْ: علي بن عاصمٍ الواسطي، ومحمد بن بشْرٍ العبْدي، وابْن أبي فديْكٍ، وحدث عنْه: مسْلمٌ، والترْمذي، والبخاري، توفي (رحمه الله) (249هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، 235/ 12.

(4) محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، ولد سنة (224هـ)، طلب العلم فسمع من محمد بن عبْد الملك بن أبي الشوارب، وإسْماعيْل بن موْسى السدي، وإسْحاق بن أبي إسْرائيْل، وهو صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ، حدث عنْه: أبو شعيْب عبْد الله بن الحسن الحراني - وهو أكْبر منْه - وأبو القاسم الطبراني، وأحْمد بن كاملٍ القاضي، وأبو بكْرٍ الشافعي، توفي (رحمه الله) (310 هـ). سير اعلام النبلاء، الذهبي، 267/ 14؛ ووفيات الاعيان، ابن خلكان، 191/ 4.

(5) عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم، ولد سنة (240هـ)، يعد من الحفاظ صنف كتاب الجرح والتعديل، رحل في طلب الحديث وسمع بالعراق وغيره من محمد بن يعقوب الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد/ توفي (رحمه الله) سنة (327هـ). تاريخ دمشق، علي بن الحسن ابن عساكر (ت: 571هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م، 357/ 35.

(6) مجاهد بن جبر المكي، المخزومي، شيخ المفسرين والقراء، ولد سنة (21هـ)، روى عن: ابْن عباسٍ عنْه أخذ القرْآن، والتفْسيْر، والفقْه، وروى عنْ: أبي هريْرة، وعائشة. وحدث عنْه: عكْرمة، وطاووْسٌ، وعطاءٌ توفي (رحمه الله) (104هـ). سير اعلام النبلاء، الذهبي، 450/ 4.

(7) زيادة من ج، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(8) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م، 436/ 1؛ وتفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ، 74/ 1.

(9) في ج تع، والأصح ما أثبتناه من أ وب.

(10) سورة فصلت: من الآية 11.

(11) في ج فسويهن، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(12) الهيئة، السيوطي، 49.

(13) إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي، ولد سنة (700هـ) توفي والده فرحل إلى دمشق مع أخيه، فطلب العلمي من أهل الشام، فأصبح حافظاً وفقيهاً ومؤرخاً، له تفسير باسمه مشهور تناقلته الناس وهو على قيد الحياة، توفي (رحمه الله) سنة (774هـ). ينظر: إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، محمد بن علي بن خمارويه (ت: 953هـ)، تح: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط1، 1418 هـ - 1998 م، 99.

(14) : تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار

[تعالى][1] ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾[2] الآية [و][3] [روى][4] [الترمذي][5] بسنده عن أبي هريرة [رضي الله عنه][6] [قال][7] [بين ما][8] نبي الله جالس وأصحابه إذا أتى عليهم سحاب [فقال][9] نبي الله [عليه السلام][10] أتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله أعلم. قال [هذه][11] الغبابه هذه روايا الأرض يسوقه الله تعالى إلى قوم لا يشكرونه ولا [يدعونه][12]. ثم قال أتدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام: فإنها ارفع سقف محفوظ وموج مكفوف. هل تدرون كم بينكم وبينها [ظ/ 219/ ج] قالوا الله ورسول أعلم. قال عليه السلام. بينكم وبينها [خمسمائة][13] [سنة][14] [ثم][15] قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا: الله ورسوله أعلم قال عليه السلام: فإن ما فوق ذلك سماءٌ بعد ما بينهما مسيرة [خمسمائة][16] سنةٍ [حتى عد سبع سمواتٍ بين كل سماءين مسيرة خمسمائة سنةٍ][17]، ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام فوق ذلك العرش[18] وبينه وبين السماء مثل بعد ما بين [السماءين][19] ثم قال هل تدرون ما [الذي][20] تحتكم قالوا الله [ظ/ 3/ ا] ورسوله أعلم؛ قال عليه السلام فإنها الأرض ثم قال هل تدرون ما الذي [ظ/ 3/ ب] تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام فأن تحتها أرضٍ أخرى بينهما [مسيرة][21] [خمسمائة][22] سنةٍ [حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنةٍ][23]، [و][24] قال الشيخ في [تفسير][25] قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[26] أي [سبعا][27] أيضًا كما في الصحيحين[28] من ظلم

الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419 هـ، 41/ 8.

(1) في ج تع، والأصح ما أثبتناه من أ وب.

(2) سورة الحديد: من الآية 3.

(3) في أ و ب روى، والأصح ما أثبتناه من ج.

(4) سقط من في ج.

(5) في أ و ب التريْدي، والاصح ما أثبتناه.

(6) سقط من في ج.

(7) سقط من في ج.

(8) في ج بينما، والأصح ما أثبتناه من أ وب.

(9) في ج قال، والأصح ما أثبتناه من أ وب.

(10) سقط من في ج.

(11) في ج هذا، والاصح ما اثبتناه من أ و ب.

(12) في أ و ب يدرونه، والاصح ما أثبتناه من ج.

(13) في أ و ج خمسمأية، والاصح ما اثبتناه من ب.

(14) في أ سنت، والاصح ما اثبتناه من ب

(15) سقط من أ.

(16) في ج خمسماية، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(17) زيادة من ج.

(18) العرش لغة السرير للْملْك. والْعريش: ما يسْتظل به، وإنْ جمع قيل: عروش في الاضْطرار. وعرْش الرجل: قوام أمْره. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170 هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بد. ت)، 249/ 1، باب: العين والشين والراء معهما.أما اصطلاحاً فهو: مخلوق من مخلوقات الله (عز وجل) « ليْس في الْمخْلوقات أعْظم منْه. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 169/ 6.

(19) في ج سمائين، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(20) زيادة من ج.

(21) في أ سيرة، والأصح ما أثبتناه من ب

(22) في ج خمسماية، والأصح ما أثبتناه من أ و ب.

(23) زيادة من ج.

(24) زيادة من ج.

(25) سقط من ج.

(26) سورة الطلاق: من الآية 12.

(27) في أ سما، والأصح ما أثبتناه من ب.

(28) رواه الشيخان. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ). تح محمد فؤاد عبد الباقي،

قيد شبرٍ من الأرض طوقه [الله][1] [تعالى][2] من سبع أرضين ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد [النحوت][3] وأغرق في النزع وخالف القران والحديث بلا [سندٍ][4] انتهى [ما][5] نقله قال القاضي الصنهاجي[6] النظر الثاني في [بيان][7] عدد الأرضين هي سبعٌ بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[8] [أي في العدد][9] قال وهبٌ خلق الله تعالى الأرضين سبعًا بعضها فوق بعضٍ[10] [و][11] أما السنة ففي صحيح مسلم عن [سعد][12] بن زيدٍ أن رسول الله [عليه السلام][13] [قال][14] : ((من [اقتطع][15] شبرًا من الأرض ظلمًا طوقه الله إياه من سبع أرضين))[16] و في صحيح البخاري ((خسف به في يوم [القيمة] إلى سبعٍ أرضين))[17] انتهى ما [قاله][18] القاضي.

قائمة المصادر والمراجع

1. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .
2. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د. ت)، كتاب المْساقاة،باب تحْريم الظلْم وغصْب الْأرْض وغيْرها، 3/ 1231؛ برقم: 1612؛ وصحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت 256هـ)، تح: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، لبنان، 1407هـ، كتاب المظالم والغصْب، باب إثْم منْ ظلم شيْئًا من الأرْض، 130/ 3، برقم: 2453.

(1) زيادة من ج.
(2) سقط من ج.
(3) في ج الجفنة هضم. والاصح ما أثبتناه من أ وب.
(4) في ب بلا ستند، وفي ج مستند، والأصح ما أثبتناه من أ.
(5) زيادة من ج.
(6) القاضي الصنهاجي: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي، المعروف بابن حماد الصنهاجي أو الصنهاجي القلعي. ولد سنة (572هـ) طلب العلم في بجابية وتلمسان فاصبح قاضي من مصنفاته النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة، والإعلام بفوائد الأحكام لعبد الحق، توفي (628هـ). ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: 703 هـ)، تح: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م، 215/ 5.
(7) ساقطة من ب، وما أثبتناه من أ.
(8) سورة الطلاق: من الآية 12.
(9) سقط من ج.
(10) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود (ت: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب. ت)، 265/ 8؛ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964 م، 174/ 18.
(11) زيادة من ج.
(12) في ج سعيد.
(13) في ج ﷺ، والأصح ما أثبتناه من أ وب.
(14) سقط من ج.
(15) في ج اقطع.
(16) رواه الامام مسلم في صحيحه، كتاب المْساقاة، باب تحْريم الظلْم وغصْب الْأرْض وغيْرها،1230/ 3، برقم: 1610.
(17) في صحيح البخاري وردت برواية: منْ أخذ من الْأرْض شيْئًا بغيْر حقه خسف به يوْم القيامة إلى سبْع أرضين. رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصْب، باب إثْم منْ ظلم شيْئًا من الأرْض، 130/ 3، برقم: 2454.
(18) نقله، والاصح ما أثبتناه من أ وب.

بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،

3. مخطوط لإبراهيم القرماني محقق تحت عنوان الإفصاح في شرح شواهد المفتاح لإبراهيم القرماني، محمد بن عبدالوهاب، وأحمد بن سعد ناجي، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير في الجامعة الإسلامية للمدينة المنورة، 1433هـ / 2012م.

4. مجلة لغة العرب العراقية مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، أنستاس ماري الأليساوي الكرملي، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (المتوفى: 1366هـ)، مدير المجلة: كاظم الدجيلي، مديرية الثقافة العامة في وزارة الأعلام في الجمهورية العراقية، العراق، 1945م.

5. وفيات الأعيان وأنباء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ)، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، 1388هـ/ 1968م.

6. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة (ت: 1067 هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، 2010 م.

7. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي تح: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/ 1985م.

8. تاريخ أصبهان، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: 430هـ)، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1410هـ/ 1990م.

9. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي (المتوفى: 279هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ / 1975 م.

10. تاريخ دمشق، علي بن الحسن ابن عساكر (ت: 571هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ / 1995م

11. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.

12. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ

13. إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، محمد بن علي بن خمارويه (ت: 953هـ)، تح: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط1، 1418 هـ - 1998م.

14. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419 هـ

15. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بد. ت)

16. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم). مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ). تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د. ت)

17. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت 256هـ)، تح: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، لبنان، 1407هـ

18. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: 703 هـ)، تح: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م.

19. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود (ت: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب. ت).

20. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964 م.